سلطان الدولة بن بهاء الدولة البويهي (سيرته وحكمه)
(٤٠٣-٤١٥هـ/ ١٠١٢- ١٠٢٣م)

م.م. أريام خالد حسن
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
aryamkhald@gmail.com

Sultan Al-Dawla Bin Baha al-Dawla al-Buwayhi (His biography and wisdom) (403-415 AH / 1012-1023 AD)

Assit.Lect. Aryam Khalid Hassan
Al-Mustansiriya University/College of Arts

المستخلص

تميزت هذه الفترة بكثرة الصراعات بين أفراد البيت البويهي على السلطة فقد تولى السلطة بعد وفاة بهاء الدولة ابنه سلطان الدولة ملك العراق وفارس ابو شجاع فنا خسرو بن بهاء الدولة سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) تميزت فترة حكمه بكثرة الصراعات والتمردات التي كانت سبباً في تخليه عن بغداد والاستقلال بحكم فارس وكذلك نقمته على وزيره فخر الملك كل هذه الأسباب أدت الى استقلاله بحكم فارس وكذلك انتهاء وظيفة (منصب نائب الملك البويهي) التي استحدثت منذ زمن والده بهاء الدولة، وبهذا عاد استقلال العراق عن السلطة المركزية في فارس.

كلمات مفتاحية: السلطان، الدولة البويهية.

Abstract

This period was characterized by many conflicts between members of the Buyid house over power. After the death of Baha al-Dawla, his son Sultan al-Dawla, King of Iraq, and Faris Abu Shuja, the son of Khusraw ibn Baha al-Dawla, assumed power in the year (403 AH/1012 AD). His period of rule was characterized by many conflicts and rebellions that were the reason for his abandonment of Baghdad. Independence under the rule of Persia, as well as his resentment against his minister, Fakhr al-Mulk, all of these reasons led to his independence under the rule of Persia, as well as the end of the position (the position of Buyid viceroy), which had been created since the time of his father, Baha al-Dawla, and with this, Iraq's independence from the central authority in Persia was restored.

Keywords: Sultan, Buyid state

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبهِ الطيبين الطاهرين..

أما بعد..

تعد دراسة الشخصيات السياسية في مجال التاريخ الإسلامي أحد الموضوعات المهمة في الدراسات التاريخية وتكمن تلك الأهمية بعرض السيرة الشخصية والوقوف على أعمالها وأثرها والأسباب والدوافع لتلك الأعمال والنتائج التي تمخضت عنها واتسمت شخصية سلطان الدولة البويهي (٤٠٣- ٤١٥هـ) بأهميتها لأن فترة حكمه اتسمت بكثرة الصراعات بينه وبين أخيه مشرف الدولة وكذلك صراعاته مع الجند الأتراك الذين أجبروه على ترك بغداد والتخلي عنها والعودة الى شيراز وكذلك نقمته على نائبه وأبرز وزرائه فخر الملك الذي يُعد من أبرز وزراء الدولة البويهية بالاضافة الى أن فترة حكم سلطان الدولة هي بداية النهاية للدولة البويهية فسبب كثرة صراعاته مع اخوته أُجبر على التخلي عن بغداد قاعدة حكم البويهيين والاستقلال بحكم فارس وبذلك انتهت وظيفة (نائب الملك) التي استحدثت منذ زمن والده بهاء الدولة وانتهت بفترة حكمه وبهذا عاد استقلال العراق عن السلطة المركزية في فارس.

قسم البحث الى مقدمة وخمسة مباحث :

تناول المبحث الأول: الأوضاع قبل توليه السلطة. أما المبحث الثاني: تحدث عن توليه منصب سلطان الدولة المبحث الثالث :تضمن الصراع بين سلطان الدولة ومشرف الدولة. أما المبحث الرابع :فقد ذكر نواب سلطان الدولة في العراق. أما المبحث الخامس :فقد ذكر علاقة سلطان الدولة مع إمارة بني حسنويه الأكراد .ثم اختتم البحث بخاتمه

أولاً: الأوضاع العامة قبل توليه السلاطة

تميزت هذه الفترة بكثرة الصراعات بين أفراد البيت البويهي على السلطة على اثر وفاة عضد الدولة فقد اندلع في سنة (٣٧٢هـ- ٩٨٢م) بين ابنيه شرف الدولة (٣٧٢-٣٧٩هـ/٩٨٢-٩٨٩م) الذي سيطر على فارس وصمصام الدولة (٣٧٢-٣٧٦هـ/ ٩٨٢-٩٨٦م) حاكم العراق، والذي انتهى بانتصار شرف الدولة واقصاء أخيه صمصام الدولة واعتقاله في إحدى قلاع فارس[١].

ولم يلبث الصراع الأسري أن تجدد اثر وفاة شرف الدولة المبكرة في سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) بين أخويه بهاء الدولة الذي خلفه على العراق وصمصام الدولة الذي سيطر على فارس اثر هروبه من معتقله. وانخرط الأخوين في صراع طويل دام حتى سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) عندما نجح بهاء الدولة في ضم فارس وكرمان الى مملكته في العراق والأهواز اثر مقتل صمصام الدولة في آخر سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)[٢].

وكانت أبرز نتائج صراع الاخوة بروز أهمية مدينة شيراز[٣]، قاعدة اقليم فارس. في ترجيح كفة من يملكها في حسم الصراع لصالحه وفرض سيطرته على كامل اقاليم الدولة البويهية[٤]. فضلاً عن استقرارها السياسي والأمني وازدهارها الاقتصادي آنذاك، مقارنة بمدينة بغداد التي أنهكتها الفتن الطائفية وحركات العيارين واللصوصية وتمردات الجند وموجات الغلاء وسوء الأحوال الاقتصادية[٥]. وهو ما دفع بهاء الدولة الى نقل العاصمة البويهية من بغداد الى مدينة شيراز في عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م)[٦].

كان بهاء الدولة أثناء انشغاله بالحرب مع أخيه صمصام الدولة (٣٨٠-٣٨٩هـ/ ٩٩٠-٩٩٩م) واضطراره الى مغادرة بغداد يعين (نائب غيبة) عنه فيها[٧]. ولذلك ظهر منصب جديد وهو منصب نائب الملك في العراق.

وحرص بهاء الدولة على عدم تعيين أمير بويهي نائباً عنه في العراق حرصـــاً على مُلكه وملك أبنائه وهو ذات التوجه الذي ســار عليه ابنه ســلطان الدولة من بعده ولم يكن تعيينه لأخيه مشـــرف الدولة في بغداد عن اختيار منه، بل كان اجباراً من أتراك الجيش البويهي في بغداد، مما أدى فعلاً الى تمرده على أخيه سلطان الدولة[٨].

امتاز نائب الملك البويهي في العراق عن بقية نوابه في اقاليم الدولة الأخرى بكونه نائباً في بغداد[٩]. عاصمة الخلافة العباسية وممثله أمامها والضامن للهيمنة البويهية عليها[١٠]. وممثله أمام الدولة الاســـلامية التابعة للخلافة العباســـية[١١]. ناهيك عن مسؤوليته عن أمور العراق وضمان السلطة البويهية عليه فمنح السلطة الشاملة فيه وأفرد عن أقرانه بالألقاب، فكان الملك البويهي عند تعيينه نائباً عنه في العراق يكتب له عهداً يتضمن مهمامه وصلاحياته[١٢].

ويخلع عليه ويمنعه لقباً تمييزاً له عن غيره وتعبيراً عن مكانته ولهذا عندما عين بهاء الدولة ابا جعفر الحجاج فلقد لقبه (عميد الدولة)[١٣].

غير ان اللقب الذي اعتمد في مخاطبته رسمياً في العراق كان (صاحب الجيش)[١٤]. ولقب بهاء الدولة أبا علي بن هرمز عند تعيينه نائباً عنه في العراق بـــــــ(عميد الجيوش)[١٥]. ومنح الملك بهاء الدولة البويهي لنائبه على العراق صـــلاحيات واســعة لإدارة العراق بأكمله[١٦].

ويتضح ذلك من وصف بعض المصادر التي لفخر الملك بأنه (سلطان الوقت)[١٧]. كما تولى نائب الملك في العراق.. أمور الأعمال وتقليد العمال. والولاة من مدن العراق وأقاليمه[١٨]. وقد اتخذ نواب الملك في العراق مدينة بغداد مقراً لهم ومركزاً لســـلطتهم على العراق بأكمله[١٩].

ثانياً: توليه سلطان الدولة (٤٠٣- ٤١٥هـ)

بعد وفاة أبيه بهاء الدولة نتيجة مرض الصرع الذي انتقل إليه من أبيه عضد الدولة في أرجان[٢٠] في ١٠ جمادى الآخرة في سنة (٤٠٣هـ) وحمل الى مشهد علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند قبر أبيه عضد الدولة وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وتسعة أشهر ونصف شهر ومدة ملكه اربعاً وعشرين سنة[٢١].

تولى بعده ابنه ابو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه[٢٢]. فولاه الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩٩١-١٠٣٠م) وبعث له بالتقليد والألقاب "أحضرت الخلع، فكانت سبعاً على العادة، ومعممة سوداء وسيفاً وتاجاً وسوارين، وطوقاً وكل ذلك مصوغ من ذهب وفرسين بمركبين من ذهب ولوائين تولى الخليفة عقدهما بيده، ثم أعطاه سيفاً وقال للخادم: قلده به فهو فخر له، ولعقبه يفتح به شرف الأرض وغربها"[٢٣]. وأمر أن تضرب الطبول في أوقات الصلوات الخمس[٢٤].

ولقبه الخليفة القادر بالله بـ(سلطان الدولة)[٢٥]. ويذكر الذهبي ان الخليفة القادر بالله لقبه بـ(سلطان الدولة، وعماد الدين ومشرف الدولة ومؤيد الملة ومغيث الأمة وصفي أمير المؤمنين)[٢٦].

بعد أن تولى سلطان الدولة السلطة سار من أرجان الى شيراز وولى أخاه جلال الدولة[٢٧] البصرة، وأخاه مشرف الدولة[٢٨] كرمان[٢٩]. حكم سلطان الدولة فارس والعراق لكنه استقر في شيراز وجعلها قاعدة ملكه سائراً بذلك على نهج أبيه بهاء الدولة "إلا أن فترة حكمه اتسمت بالضعف حتى انه عزل عن حكم العراق من قبل أخيه مشرف الدولة[٣٠]. وذلك بسبب كثرة صراعاته مع اخوته مشرف الدولة وجلال الدولة".

وفي أيامه توفي في بغداد الشريف الرضي بن الحسن بن محمد سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) وكان عالماً فاضلاً وشاعراً معلقاً وكاتباً بليغاً تولى نقابة (نقباء الطالبين) في سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م) ثم ضمت اليه الأعمال التي كان ابوه يليها وهي النظر في المظالم والحج بالناس. وكان له من سمو المقام ما دعاه ان يكتب الى الخليفة القادر بالله من قصيدة طويلة:

عطفاً أمير المؤمنين فإننا ... في دوحة العلياء لا نفترقُ
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابداً كلانا في المعالي معرقُ
الا الخلافة ميزتك فإنني ... انا عاطل منها وأنتَ مطوقُ[٣١]

ولما توفي الشريف الرضي قلد سلطان الدولة أخاه الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) مكانه "وجمع الناس لقراءة عهده في الملكية وحضر فخر الملك والأشراف والقضاة والفقهاء"[٣٢].

ثالثاً: الصراع بين سلطان الدولة ومشرف الدولة

بعد أن تولى سلطان الدولة الحكم بعد أبيه بهاء الدولة ولى أخاه ابا الفوارس (مشرف الدولة) بن بهاء الدولة كرمان، فلما وليها اجتمع إليه الديلم وحسنوا له محاربة أخيه وأخذ البلاد منه فتجهزوا وتوجه الى شيراز، فلم يشعر سلطان الدولة حتى دخل ابو الفوارس الى شيراز فجمع عساكره وسار اليه فحاربه، فانهزم أبو الفوارس (مشرف الدولة) وعاد الى كرمان فتبعه، سلطان الدولة اليها فخرج منها هارباً الى خراسان[٣٣]. وقصد يمين الدولة (محمود بن سبكتين) وهو ببست[٣٤]، فأكرمه وعظمه وحمل اليه شيئاً كثيراً[٣٥].

وقد بالغ محمود في إكرام أبا الفوارس حتى انه سيّر جيشاً معه الى كرمان بقيادة ابو سعد الطائي وهو من أمهر قواده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس بعد خروج سلطان الدولة الى بغداد، فاستغل أبو الفوارس الفرصة ودخل شيراز[٣٦].

فلما سمع سلطان الدولة بذلك عاد الى فارس فالتقى مع أبو الفوارس (مشرف الدولة) فدارت بينهم معركة كبيرة قُتل فيها الكثير من اصحاب أبي الفوارس وانتصر فيها سلطان الدولة وعاد ابو الفوارس الى كرمان بأسوأ حال بعد تفرق أصحابه، وسيطر سلطان الدولة على فارس في سنة (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م) فتبعه سلطان الدولة الى كرمان واستطاع أخذها منه، فلحق ابو الفوارس بشمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب همذان[٣٧]. ولم يمكنه العودة الى يمين الدولة (محمود بن سبكتكين) لأنه أساء السيرة مع قائده الى سعد الطائي ثم ترك شمس الدولة وذهب الى مهذب الدولة[٣٨] صاحب البطيحة، فأكرمه وأنزله داره وأنفذ إليه أخوه جلال الدولة من البصرة مالاً وثياباً وعرض عليه المجيء اليه لكنه لم يفعل[٣٩].

وبعدها ترددت الرسل بين سلطان الدولة وأخيه، فتم الصلح وأعاد اليه كرمان وسيرت اليه الخلع والتقليد بذلك وحملت اليه الأموال فعاد إليها[٤٠].

ويبدو أن سلطان الدولة اراد أن يجعل مقر إقامته في بغداد سنة (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م) وينقل العاصمة من شيراز الى بغداد الا ان تمرد أخيه ابو الفوارس أجبره على الرجوع وقمع التمرد[٤١].

ثم ما لبث أن نشب الصراع ثانية في سنة (٤١١هـ/ ١٠٢١م) بين سلطان الدولة ومشرف الدولة، بعد مجيء سلطان الدولة الى بغداد، حيث ما كادت قدماه تستقر ببغداد الا وثارت عليه الجنود فيها وطالبوه بتولية أخيه مشرف الدولة، فأراد سلطان الدولة الذهاب الى واسط الا ان الجند منعوه من ذلك، فراسل أخاه وقدم الى بغداد

واتفقا على أن يكون مشرف الدولة نائباً عن أخيه ببغداد، وان لا يستوزر أحدهما (ابن سهلان) سار سلطان الدولة الى الاحواز فلما وصل (تستر)[٤٢] نقض الاتفاق واستوزر ابن سهلان وأعد جيشاً له وأمره بالمسير الى العراق وانتزاعه من يد مشرف الدولة[٤٣].

فلما علم مشرف الدولة جهز جيشاً كبيراً وسار به للقاء ابن سهلان وعسكره فاضطر ان يدخل واسط ويتحصن بها، فحاصره مشرف الدولة وضيّق عليه، فغلت الأسعار واشتد الضيق بأهلها ولحقتهم مجاعة شديدة[٤٤]. فلما رأى ابن سهلان أنه لا قِبل له بالاستمرار في المقاومة، وأن الحالة بالمدينة ازدادت سوءاً أرسل الى مشرف الدولة يعرض عليه ان يسلمه المدينة فأجابه الى ما طلب وخرج إليه بعد أن استحلفه[٤٥].

الا أن مشرف الدولة قبض عليه وسمله وكان ذلك في آخر ذي الحجة سنة (٤١٢هـ/ آذار ١٠٢١م)[٤٦]. وسار الديلم الذين كانوا بواسط مع مشرف الدولة ومضوا في خدمته "فحلف لهم وأقطعهم"[٤٧].

وأقيمت الخطبة له في بغداد وقطعت خطبة أخيه سلطان الدولة الذي توجه الى الأهواز، لكن الجند الأتراك أجبروه على تركها وأقاموا خطبة أخيه مشرف الدولة فسار الى أرجان[٤٨]. ولقب الديالمة مشرف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك في آخر ذي الحجة[٤٩].

كان ديلم مشرف الدولة قد طلبوا منه السماح لهم بالعودة الى أهلهم في خوزستان، فأذن لهم وأرسل معهم وزيره أبا غالب[٥٠]. فقال له وزيره: "إني إن فعلت خاطرت بنفسي ولكن أبذلها في خدمتك"، ثم ذهب معهم، فلما وصلوا الى الاهواز قتلوا الوزير وأعادوا الخطبة لسلطان الدولة الذي أرسله ابنه ابي كاليجار[٥١]، الى الأهواز لتملكها[٥٢].

وبعد هذا المسلسل الدامي من الصراعات والأحداث اتفق الاخوان على المصالحة فاصطلحوا سنة (٤١٣هـ/١٠١٢م) على أن يكون لمشرف الدولة العراق ولسلطان الدولة فارس وكرمان وخوزستان[٥٣]. وقدم مشرف الدولة الى بغداد ولقيه الخليفة القادر بالله ولم يلقَ أحداً قبله وكان ذلك في سنة (٤١٤هـ/ ١٠١٣م)[٥٤]. لينتهي بذلك عهد النيابة في العراق ولتعود مدينة بغداد عاصمة للدولة البويهية الفرع العراقي تحديداً حتى سقوطها على يد السلاجقة في سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).

رابعاً: نواب سلطان الدولة في العراق

سار سلطان الدولة (٤٠٣ -٤١٥هـ/١٠١٢-١٠٢٣م) على سنة أبيه بهاء الدولة في تلقيب النواب عنه في العراق، حيث أنطيت بهم مهام كثيرة منها تمثيل الحاكم البويهي أمام الخلافة العباسية وكان يمثل حلقة وصل بين الحاكم البويهي في شيراز والخلافة العباسية في بغداد ومن مهامه أيضاً تمثيل الحاكم البويهي في المهام الرسمية كالتي حدثت عندما توفي الشريف الرضي في سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) قلد سلطان أخاه الشريف المرتضى مكانه وقرئ ذلك في دار فخر الملك نائب سلطان الدولة "وجمع الناس لقراءة عهده في الدار الملكية وحضر فخر الملك والأشراف والقضاة والفقهاء"[٥٥].

كما تولى نائب الملك تمثيله في المناسبات الرسمية في بغداد فعندما توفي بهاء الدولة في سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) في شيراز "جلس فخر الملك ببغداد للعزاء في دار المملكة ثلاثة أيام ولبس السواد"[٥٦].

وعندما أرسل سلطان الدولة جثمان والده بهاء الدولة لدفنه في مدينة الكوفة، تولى فخر الملك (نائب السلطان) استقبال الجثمان ومراسم دفنه[٥٧].

بالإضـافة الى ذلك كانت من مهام نائب الملك هي حفظ الأمن في العراق ففي سـنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) اعترضـت قبيلة خفاجة الحجاج في طريق عودتهم الى العراق ومنعوا عنهم الماء ونهبوا "الجِمال والأحمال والأموال، فهلك من الناس كثير وقيل هلك خمسة عشر ألف انسان ولم يفلت إلا العدد اليسير"، فبادر فخر الملك وقد "ورد عليه من هذا الأمر أعظم مورد". الى نجدة ومساعدة منهم[٥٨].

وكلف علي بن فريد الأسدي (ت: ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م) أمير قبيلة أسد في العراق[٥٩]، "أن يطلب العرب الذين فعلوا هذا ويوقع بهم بما يشفي الصدور منهم، وندب من يخرج لمعاونته (من الجيش البويهي) فسـار ابن فريد فلحق القوم بالبرية وقد قاربوا البصـرة فأوقع بهم وقتل الكثير منهم وقبض على قادتهم وأرسـلهم الى فخر الملك في بغداد حيث شهر بهم فيها، ثم قتلهم"[٦٠].

وفيما يلي سـوف نتطرق الى أهم نواب سـلطان الدولة الذين تولوا الكثير من المهام السياسية والاجتماعية نيابةً عنه.

١- الوزير فخر الملك (٣٧٩- ٤٠٣هـ/ ٩٨٩- ١٠١٢م).

هو محمد بن علي بن خلف ابو غالب محمد بن أبي القاسم علي بن خلف الصـيرفي الملقب بـ(فخر الملك)، ولد في يوم الخميس المصادف الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر من عام (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) في مدينة واسط ونشأ فيها[٦١].

ولاه بهاء الدولة النيابة عنه في العراق في آخر سنة (٤٠١هـ/ ١٠١٠م)[٦٢]، على عهد الخليفة العباسـي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/ ٩١١-١٠٣١م) إذ كان حاكماً ومديراً وكان من النبلاء الرجال ومن ذوي الفضل والكمال[٦٣]، فضلاً عمّا امتاز به من العقل والأدب[٦٤]، دفعت الأمير بها الدولة أن يتخذه نائباً عنه في العراق بعد وفاة عميد الجيوش[٦٥] عام (٤٠١هـ/ ١٠١٠م) وأول له مهمة ولاية العراق[٦٦].

وبذلك يكون فخر الملك أول وزير يجمع بين مهمة الوزارة وولاية العراق وذلك لأنه كان ينظر بالأمور الى جانب عميد الجيوش وما يتمتع به من حنكة ادارية وعسكرية ولكي يحافظ على الاستقرار في ولاية العراق التي سعى الى تحقيقها عميد الجيوش ويبدو أن الأخير كان صائباً لما يتمتع به من صفات كانت تؤهله لمنصب الوزارة وولاية العراق[٦٧]. لهذا فضّل الأمير بهاء الدولة إسناد هذه المهمة له وليستقر هو في مدينة أرجان بعيداً عن مركز حكمه[٦٨]. وبقي فخر الملك على ذلك لمدة ثلاث سنوات حتى وفاة الأمير بهاء الدولة[٦٩].

بعد وفاة الأمير بهاء الدولة عام (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) ولي من بعده ابنه سلطان الدولة وأقر الوزير فخر الملك في وزارته، ليبقى زمناً مهيب الجانب، وافر الحرمة[٧٠]. ففي عام (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م) من شهر ربيع الأول اتجه الوزير فخر الملك الى دار الخلافة وقرأ أبو الحسن علي عبد العزيز بن حاجب النعمان عهد السلطان الدولة بالتقليد والألقاب، وكتب الخليفة القادر بالله علاقته عليه وأحضرت الخلع، والتاج والطوق والسوارات، واللواءات وتولى عقدهما الخليفة بيده ثم أعطاه سيفاً وقال للخادم اذنب قلده به فهو فخر له ولعقبه يفتح به شرق الدنيا وغربها[٧١]. وهذه كانت أحد أعمال نائب الملك في العراق وهي أخذ الألقاب والخلع والهدايا للأمير البويهي وكان أحد اعمال فخر الملك أثناء وزارته لسلطان الدولة من عام (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) هو تعمير مسجد الشرقية ونصب عليه شبابيك من حديد[٧٢]. ويبدو أن الوزير فخر الملك قد أخل في بعض واجباته ازاء سلطان الدولة لدرجة أن الأمير لم يفر له زلته فعاقبه سريعاً، فقبض سلطان الدولة على نائبه في العراق بعد أن استدعاه الى الأحواز[٧٣]، عام (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) وأخذ بحبسه، ثم قتله عام (٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) عند سفح جبل

قريب من الأحواز. أي أنه عاش مدة ثلاث وخمسين عام[٧٤]. وكانت وزارته وولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر واثني عشر يوماً[٧٥].

إلا أن المصادر التاريخية لم تشير الى السبب الحقيقي الذي كان وراء غضب سلطان الدولة من وزيره ونائبه فخر الملك. وان زلة الوزير هذه اتخذت ذريعة للقضاء عليه من قبل الأمير سلطان الدولة ومن المحتمل ان الأخير كان يتحين الفرصة لإنهاء دور وزيره نظراً للأهمية التي وصل اليها فخر الملك بين اتباعه ومناصريه، وطمعاً في مصادرة أمواله[٧٦].

أو لسبب آخر كما يبدو أن سلطان الدولة كان يفكر في إعادة العاصمة الى مدينة بغداد بدلاً من شيراز على الرغم مما كانت تعيشه بغداد في تلك الفترة من الفتن والاضطرابات[٧٧]. وتبدت نيته هذه في عدم تعيينه نائباً عنه في العراق بعد قتله ابا غالب ابن خلف (فخر الملك) وقدومه للمرة الأولى الى بغداد في سنة (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٧٨].

الا انه اضطر الى الرجوع الى فارس لمواجهة تمرد أخيه ابو الفوارس الذي سيطر عليها ودخل العاصمة شيراز، مستغلاً غيبة سلطان الدولة في بغداد[٧٩]، ولهذا فقد عاد وعين نائباً عنه في العراق مطلع عام (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م).

لكن الوزير فخر الملك يوعز سبب نقمة سلطان الدولة عليه عندما القي القبض عليه الى انتقام الله منه وذلك حينما قتل أحد خواص الوزير فخر الملك فقامت امرأته ورفعت مظلمتها الى فخر الملك أملاً في إنصافها فلم يجيب عليها الوزير فخر الملك، ولما لقيته في أحد الليالي زوجة المقتول في مشهد باب التين وقد حضر لزيارة فقالت له: يا فخر الملك القصص التي أرفعها اليك ولا تلتفت اليها صرت أرفعها الى الله وأنا منتظرة

خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال: لاشـك أن توقيعها خرج واسـتدعي الى مضرب سلطان الدولة[٨٠].

وتذكر المصـادر أنه بعد وفاة فخر الملك خلف أموالاً كثيرة وخزائن وكراع وأحيط على ولده وأصـحابه وأخذت أمواله من الجواهر والنفائس وألف ألف دينار وغير ذلك[٨١]. وذكر سـتمائة ألف دينار ونيف وثلاثون ألف دينار فضـلاً عن انه وجد له ألف الف ومائتا الف دينار مطيعية[٨٢]. فضلاً عن الضياع والثياب والفرش والآلات.. [٨٣]

وقد كانت طريقة استخراج أمواله عجيبة وذلك ان أبا علي الرخجي[٨٤] الوزير أثار هذه الأموال وكانت ودائع لدى الناس إذ اكن فخر الملك قد احتجز لنفسه من قلعة بدر بن حسـنويه ما يزيد على ثلاثة آلاف ألف دينار وأودعها جماعة فوقف الرخجي على ما تذكره لهُ فاسـتخرجها من غير اللجوء الى القوة[٨٥]. وقد كتب سـلطان الدولة الى مؤيد الدولة في بغداد بالقبض على الأعز أبي القاسـم ولده واسـبابه وآثاره وودائعه وذخائره فكتم المؤيد الحال وأرسل سراً مع بعض خدمه الى والدة الأعز بأن تأخذ لنفسها وولدها قضاءً لحق فخر الملك ورعايةٍ مما كان بينها ففعلت وذهبت الى دار الخلافة العباسية مسـتقرة فيها وبعث بعد ذلك من ختم على الخزائن وما في الدار[٨٦]. وقد نقل فخر الملك في تابوت الى الكوفة ودُفن في شوارر المشهد في تربة بناها هو[٨٧].

ويذكر انه وجد للوزير فخر الملك وصية مكتوبة، بأن يخرج الثلث من أموالي ليتصدق بها على الطالبيين والعباسـيين والفقراء والمسـاكين وأسـمائهم كل واحد باسـمه ونسـبه، وفي أبواب البِر[٨٨]. وبسـبب كرم الوزير فخر الملك وأعماله الجليلة التي قدمها طيلة فترة وزارته سواء كانت لبهاء الدولة أم لسلطان الدولة شأن كبير في مدح الشـعراء له جعلهم ينضـمون القصـاد له حتى بعد وفاته بدليل رثاء الشـريف المرتضـى له بأبيات شعرية منها[٨٩].

أيـا دار كـيف لـبســـتِ الـعفـاءِ ومـاء النضـــارةِ لم ينضـــبِ
وكيف نســـيتِ الـذي كـان فيـكِ مـن الـعـز والـكـرم الأرحَـبِ
فـإن تـكُ يـا واحـداً فـي الـزمـان ذهبـت ففضـــلُـكَ لم يـذهـبِ
وان حـجبوك بنســـح الصـــفيح معز مســـاعيـكَ لم تـحجـبِ

ويبدو من خلال ذلك أن سـبب نقمة سـلطان الدولة عليه هو كثرة اتباعه وتفرده بين الناس لعظيم أعماله وحسن سيرته بالاضافة الى أمواله الطائلة.

٢- أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان (ت: ٤١٤هـ/ ١٠١٨م)

في سنة (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م) عرض سلطان الدولة على الرخجي ولاية العراق، فقال له الرخجي انه ولاية العراق تحتاج الى من فيه "عسف وخرق وليس غير ابن سهلان وأنا أخلفه هاهنا"[٩٠]، فولاه سلطان الدولة العراق في محرم فسار عند سلطان الدولة ليباشر مهامه ولم يلبث إلا بضعة أشهر حتى اصطدم بفرقة أتراك الجيش البويهي في بغداد مما أوجب تدخل سلطان الدولة وقدومه الى بغداد لحل النزاع واحتوائه قبل استفحاله واستدعى ابن سهلان إليه الأمر الذي أثار مخاوفه من سلطان الدولة، وبات يخشى مصير فخر الملك، فتوترت العلاقة بينهما حتى آل به الحال بابن سهلان الى الهروب من سلطان الدولة وتنقل في عدة مناطق باحثاً عن ملجأ آمن حتى استقر به المقام عند أخي سلطان الدولة (جلال الدولة) في البصرة[٩١].

أقام سلطان الدولة في بغداد حتى مطلع سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) عندما اضطر لمغادرتها عندما ثار الجند عليه وطالبوه بتولية أخيه مشـرف الدولة، فأراد سـلطان الدولة الذهاب الى واسـط إلا أن الجند منعوه من ذلك، فراسـل أخاه وقدم الى بغداد

واتفاق على أن يكون مشـــرف نائباً عن أخيه ببغداد وأن لا يســـتوزر أحدهما ابن سهلان[٩٢].

إلا أن سلطان الدولة نقض الاتفاق وأعاد تولية ابن سهلان نائباً عنه في العراق وكلفه بالقضـاء على مشـرف الدولة، فرد مشـرف الدولة بإعلان اسـتقلاله للدفاع عن نفسـه وحصل على دعم الأتراك ومؤازرتهم خوفاً من غريمهم ابن سهلان ناهيك عن توجسهم من ســلطان الدولة ذاته، نظراً لمواجهتهم له ســابقاً وإجبارهم له على تعيين مشــرف الدولة نائباً في العراق ومغادرته رغماً عنه، فدارت معركة بين الطرفين في واســط انتهت بهزيمة ابن سـهلان وعسـكره فاضـطر سـلطان الدولة آخر الأمر الى الاعتراف الرسمي به والتعامل معه[٩٣].

وحبس ابن سـهلان ومن ثم قتله وعمره ثلاث وخمسـون سـنة[٩٤]. ويذكر انه كان جواداً الا انه أخطأ الرأي لما ولاه سـلطان الدولة ولاية العراق وقام بقطع ارزاق الأتراك الأمر الذي تسبب بمقتله فيما بعد[٩٥].

ويذكر ابن الفوطي ان سلطان الدولة لقبه بـــ(عميد أصحاب الجيوش) ثم لقبه بـــ(فلك الملك) وكان ولده في شــعبان ســنة إحدى وســتين وثلاثمائة[٩٦]. ومن أعماله عندما تولى الوزارة من قبل ســلطان الدولة انه بنى ســور الحائر بمشــهد الحســين (عليه السلام)[٩٧].

خامساً: علاقة سلطان الدولة بإدارة بني حسنويه الأكراد

في مستهل حكم سلطان الدولة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) تحرك أحد أحفاد بدر بن حسنويه[٩٨]، وهو الأمير طاهر بن هلال بن بدر لاستعادة قلعة شهرزور من سيطرة جده الأمير بدر بن حسنويه حيث كان الوزير البويهي فخر الملك قد انتزعها من سيطرة هلال بن بدر وقام بتسليمها الى والده بدر بن حسنويه فلما وصل طاهر بن هلال على رأس جنده الى تلك القلعة قاتل من كان بها من عسكر فخر الملك وأخذها منهم في شهر رجب سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م) فلما سمع الوزير البويهي فخر الملك بذلك راسل طاهر بن هلال يعاتبه ويأمره بإطلاق سراح من أسر من أصحابه وبالرغم من قبول طاهر بن هلال لطلب فخر الملك بشأن الأسرى حيث أخلى سبيلهم، فإن قلعة شهرزور بقيت تحت سيطرته حتى لقي طاهر مصرعه سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[٩٩].

وفي عهد سلطان الدولة لقي ابن حسنويه (أمير الجبل) مصرعه على يد نفر من أصحابه وذلك أثناء حصاره لبلاد الأمير الحسين بن مسعود الكردي سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م)[١٠٠].

ومما يظهر لنا ان الأمير بدر لم يوفق في اختيار الوقت المناسب للقيام بحملته حيث داهمه فصل الشتاء وهو لايزال يحاصر هذه البلاد مما جعل جنده يسخطون منه وتضجروا من ذلك ولكنه لم يلتفت إليهم الأمر الذي أدى الى قتله والتخلص منه، وبالرغم من أن بعض خواص الأمير بدر نقلوا إليه خبر هذه المؤامرة فإنه لم يلقَ لهم بالاً، بل انه أخذ يسخر ممن يفكر في قتله ولما خرج الى أحد التلال المجاورة ثار به أصحابه وقتلوه ونهبوا معسكره ثم تركوا جثته وساروا وانسحبوا عن البلاد التي كانوا يحاصرونها. وفي غضون ذلك خرج اليهم حاكم هذه البلاد الحسين بن مسعود. فوجد

جثته الأمير بدر ملقاة على الأرض فأمر رجاله بدفنه في مشـهد الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام)[١٠١].

ولما توفي الأمير بدر بن حسنويه انقطعت أعماله وصدقاته وأثّر ذلك في أحوال أهله واتباعه ووقف أمر الحج حتى صار الناس يستشهدون بأفعاله في الحث على أعمال الخير إذ يذكر ابن الأثير: أنه لما انقطع الناس في المشـرق الإسـلامي عن أداء فريضـة الحج سـنتي عشـر وإحدى عشـر وأربعمائة من الهجرة بسـبب قلة المؤونة والخوف من اللصـوص وقطاع الطرق قصـد جماعة من أعيان خراسـان السـلطان محمود الغزنوي الذي كان منصرفاً أغلب وقته الى الجهاد في سبيل الله وأخذوا يحثونه على وجوب الاهتمام بأمور الحج وضربوا مثلاً بما كان يفعله الأمير بدر بن حسنويه قبل وفاته من تنظيم قوافل الحج وتسييرها وتدبير أمرها[١٠٢].

وكان قتلة الأمير بدر بن حسـنويه قد هربوا الى الأمير شـمس الدولة البويهي ودخلوا في طاعته، ثم طلبوا الحماية منه، مما يعتقد أن للدولة البويهية يد في حادثة مقتل ذلك الأمير. وهذا ما جعل حفيده الأمير طاهر بن هلال بن بدر يبادر فور سـماعه خبر مصـرع جده، بالرغم من أنه لم يكن على وفاق تام معه الى المطالبة بإعادة أملاك جده من شمس الدولة ونتيجة لذلك وقعت الحرب بين الجانبين وأسر فيها طاهر بن بدر وحبس وأخذ ما كان معه ثم حمل الى همذان حيث سـجن، أما اتباعه فقد هربوا بعد أسـره وانضـموا الى الأمير الكردي أبي الشـوك فارس بن عناز ودخلوا في طاعته[١٠٣].

ولما قتل الأمير بدر بن حسـنويه وأسـر حفيده، انتهز شـمس الدولة البويهي الفرصـة فاستولى على بلادهما، مما أغضب ابن عمه الأمير سلطان الدولة البويهي الذي كان يرى بأنه أحق منه ببلاد بن حسـنويه. فأطلق سـراح هلال بن بدر بن حسـنويه الذي

كان مسجوناً وأمده بالعساكر وسيره الى بلاد والده بدر ليستعيد البلاد التي استولى عليها شمس الدولة فالتقيا سنة (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) ولكن شمس الدولة تمكن من هزيمة الأمير هلال وأسره وقتله، وعادت العساكر التي كانت معه الى بغداد بأسوأ حال[١٠٤]. وبذلك تمكن شمس الدولة من هزيمة جيش سلطان الدولة والاستحواذ على ممتلكات بدر الدين بن حسنويه الكردي.

سادساً: وفاة سلطان الدولة (ت: ٤١٥هـ/١٠٢٣م)

توفي سلطان الدولة بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر[١٠٥]. ويذكر الذهبي: "أنه ولي السلطنة وهو صبي له عشر سنين بعد أبيه وبعثت اليه الخلع من جهة الخليفة الى شيراز. وقدم بغداد في أثناء سلطنته. ومات بشيراز وله اثنان وعشرون سنة وخمسة أشهر وكانت سلطنته ضعيفة"[١٠٦].

ويذكر ابن العمراني، أنه توفي بتخمة النبيذ[١٠٧].

الخاتمة

بعد البحث والدراسة توصلنا الى جملة من النتائج:

١- ارتبط ظهور منصب نائب الملك في العراق بالصراع الأسري البويهي على السلطة والذي ترتب عليه نقل الملك بهاء الدولة بين عضد الدولة عاصمة الدولة البويهية من مدينة بغداد الى مدينة شيراز في عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) مما خفض منزلة بغداد الى مرتبة الولاية فاستحداث بهاء الدولة منصب (نائب الملك في بغداد) وعهد الى متوليه ادارة العراق بوصفه ولاية تابعة للعاصمة شيراز وقد سار سلطان الدولة على نفس نهج والده في بداية الأمر.

٢- عند تولي (سلطان الدولة) السلطة سار على نفس نهج والده في بداية الأمر فعهد الى (فخر الملك) بتوليه الوزارة وأن يكون نائبه في العراق الا انه يبدو أراد أن ينقل عاصمته من شيراز الى بغداد فاصطدم بالجنود الأتراك واستطاعوا على إجباره على العودة الى شيراز.

٣- أدت سياسة سلطان الدولة التعسفية تجاه نوابه في العراق وخاصة (فخر الملك) الذي يعد أعظم وزراء الدولة البويهية بسبب ما كان يتميز به من حنكة سياسية وخبرة ادارية وقدرات عسكرية، الى انفصاله عن مملكته رغم انه كان يهدف من خلالها الى ضمان تبعيته لدولته.

٤- أسهمت علاقة النائب الحسنة بالجيش الى انضباطه واستتباب حكم النائب وسلطة الدولة في حين دفعت العلاقة السيئة بينهما الجيش الى التمرد بل والى استقلال العراق عن السلطة المركزية في فارس، وهذا مع حدث مع سلطان الدولة عندما استوزر (ابن سهلان) ووقف بوجه الجنود الأتراك وبالتالي فقدانه سلطانه على العراق واستقلاله بفارس.

الهوامش

(١) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٧) ج٧، ص٤٠٦-٤٠٧؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط١ (بيروت ٢٠٠٣)، ج٨، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٢) ابن الأثير، ج٧، ص٤٣٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٨، ص٣٥١-٣٥٢؛ غضبان، علي حسن، البويهيون في فارس، دار ومكتبة عدنان، ط١(بغداد – ٢٠١٤)، ص٢٠٠.

(٣) شيراز، بالكسر وآخره زاي. بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث طولها ثمانون وسبعون درجة ونصف، وقيل سميت بشيراز بن طعمورث وذهب بعض النحويين الى ان اصله شيراز وجمعه شرازيز وهي في وسط بلاد فارس. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت ١٩٩٥م)، ج٣، ص٣٨٠.

(٤) محمود، حسن أحمد، العالم الاسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط٥ (القاهرة د.ت)، ص٥٣٣.

(٥) منيمنه، د. حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي (مقاطعة فارس)، الدار الجامعة (بيروت ١٩٨٧)، ص١٤٨.

(٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨ هـ) تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر، ط٢، (بيروت ١٩٨٨)، ج٣، ص٥٤٠.

(٧) الروذراوي، ابي شجاع محمد بن الحسين (ت: ٤٨٨هـ)، ذيل كتاب تجارب الامم، دار الكتاب الاسلامي، ج٣، ص١٨٣.

(٨) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٣٠-١٣١؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر بن يوسف، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس الخان وكامل محمد، الرسالة العالمية، ط١، (بيروت، ١٤٣٤هـ)، ج١٨، ص٢٧٨.

(٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥٩.

(١٠) الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، تاريخ الفارقي، تحقيق: د. بدوي عبد اللطيف عوض، راجعه: محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة – ١٩٥٩م)، ص٨٦.

(١١) المصدر نفسه،ص٨٦.

(١٢) الروذراوي، ذيل كتاب تجارب الأمم، ص١٨٢.

(١٣) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٤٥

(١٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢١.

(١٥) المصدر نفسه، ج٨، ص٢١.

(١٦) الروذراوي، ذيل التجارب، ص١٨٦.

(١٧) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، كتاب معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب)، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط١، (بيروت– ١٩٩٣م)، ج٤، ص١٧٧٦.

(١٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٣، ٣٩، ٧٢.

(١٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٨، ٢٦.

(٢٠) أرجان: بفتح أوله وتشديد الراء وجيم والف ونون، وعامة العجم يسمونها أرغان وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثيرة وهي برية سهلية جبلية. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٤٢–١٤٣.

(٢١) النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج٢٦، ص٢٤٢.

(٢٢) المصدر نفسه، ج٢٦، ص٢٤٣.

(٢٣) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد بن القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج١٥، ص٩٨.

(٢٤) ابن العمراني، محمد بن علي (ت: ٥٨٠هـ)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط١، (القاهرة ٢٠٠١م)، ج١، ص١٨٥.

(٢٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص١٨٥.

(٢٦) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، ط١ (القاهرة، ٢٠٠٦)، ج١٣، ص٩٧.

(٢٧) جلال الدولة: هو ابو طاهر فيروز خسرو بن بهاء الدولة خسرو فيروز بن عضد الدولة بن بويه ملك بعد وفاة أخيه مشرف الدولة في شهر ربيع الأول سنة ستة عشر واربعمائة وتوفي بالبصرة. ينظر: النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، ج٢٦، ص٢٥٠.

(٢٨) مشرف الدولة، أبو علي بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركت الدولة بن بويه، حكم العراق وتملك بعده أخو جلال الدولة بغداد مات في ربيع الأول سنة ست عشرة واربع مائة وله اربع وعشرون سنة، وكانت مدة امارته خمس سنين وشهراً وخمسة وعشرون يوماً. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٧٤.

(٢٩) كرمان: بالفتح والسكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة وكرمان في الاقليم الرابع، ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة بين فارس ومكران وسجستان. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

(٣٠) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٩، ص١٨٣.

(٣١) الاعظمي، علي ظريف، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مطبعة الفرات (بغداد، ١٩٢٧م)، ص٨٨.

(٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١١١.

(٣٣) خراسان: بلاد واسعة حدودها مما يلي العراق ازاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند وطغارستان وتشتمل على امهات البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وقد فتحت هذه البلاد عنوة وصلحاً. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٢، ص٣٥٠-٣٥٣.

(٣٤) بست: بالضم، مدينة بين سجستان وغزنين وهراة. وهي من البلاد الحارة المزاج وهي كبيرة ويقال لنا حيثها اليوم كرم سير معناه النواحي الحارة المزاج وهي كثيرة الأنهار والبساتين. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١٤-٤١٥.

(٣٥) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٦٣٨.

(٣٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٠-١٢١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٦٣٨.

(٣٧) همذان: بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون في الاقليم الرابع. سميت همذان بهمذان بن الفلوح بن سام بن نوح (عليه السلام)، وهمذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١١-٤١٥.

(٣٨) مهذب الدولة: أمير البطائح هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبيد بن أبي الجبر الكناني، كان شاعراً وأديب وفاضل واخباري. ولي البطيحة واعمالها وتولى النظر بواسط وأعمالها مضافاً الى إمرة البطيحة. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١١، ص١٣٠.

(٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٠- ١٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٦٣٩.

(٤٠) المصدر نفسه، ج٧، ص٦٣٩.

(٤١) منيمنه، تاريخ الدولة البويهية، ص١٥٢.

(٤٢) تستر: هي إحدى مدن الحواز. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩.

(٤٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٦١؛ المعاضيدي، عبد القادر سلمان واسط في العصر العباسي، الدار العربية للموسوعات، ط١، (الشارقة، ٢٠٠٦م)، ص٦٢.

(٤٤) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، ص٢٤٧؛ المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص٦٢.

(٤٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٦٢.

(٤٦) النويري، نهاية الأرب، ج٢٦، ص٢٤٧.

(٤٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٦٢.

(٤٨) المصدر نفسه، ج٧، ص٦٦٢؛ منيمنه، الدولة البويهية، ص١٥٣.

(٤٩) المصدر نفسه، ج٧، ص٦٢٢.

(٥٠) الحسن بن منصور أبو غالب الوزير الملقب ذا السعادتين. ولد بسيراف سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، وتقلبت به الأمور حتى صعب فخر الملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظراً في بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة الزم اغالب بالانحدار مع الديلم الى خوزستان. للمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٤٧.

(٥١) ابو كاليجار، السلطان صاحب العراق، ابو كاليجار، مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، تملك بعد ابن عمه جلال الدولة فكانت ايامه خمس سنين وتوفي سنة (٤٤٠هـ) وملك بعده ابنه الملك الرحيم. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٥٦.

(٥٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٦٧؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٦، ص٢٤٨.

(٥٣) النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٢٤٨؛ منيمنه، الدولة البويهية، ص١٥٣.

(٥٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٧٥.

(٥٥) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٥، ص١١١.

(٥٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٨، ص٢١٦.

(٥٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢١٦-٢١٧.

(٥٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٩٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢١٢-٢١٣.

(٥٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢١٣.

(٦٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٩٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٧٣.

(٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٣؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٢.

(٦٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٢.

(٦٣) ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل (ت: ٧٢٣هـ) مجمع الآداب في معظم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطباعة، ط١، (ايران ١٤١٦هـ)، ج٣، ص١٥٥-١٥٦.

(٦٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٢.

(٦٥) عميد الجيوش، الحسن بن أبي جعفر، اشاذ هرمز يكنى أبا علي ويلقب عميد الجيوش ومن عائلة عرفت بولائها للبويهيين والده كان حاجب لعضد الدولة وعمل أبا علي مع صمصام الدولة وبعد مقتله التحق ببهاء الدولة وأوكل له مهمة استقرار الاحواز ثم تولى أمر العراق وتوفي وعمره ٥١ سنة. لمزيد ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٧٨-٨٠.

(٦٦) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٣.

(٦٧) غضبان، علي حسن وزينب مهدي رؤوف، الوزير محمد بن علي بن خلف أبو غالب الملقب بـ(فخر الملك) (ت: ٤٠٧هـ- ١٠١٦م)، دراسة تاريخية، بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد ٣، العدد ٧، ص٤١٨.

(٦٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٨٩-٥٩٠.

(٦٩) الذهبي سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٣.

(٧٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٦٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٣.

(٧١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٩٨.

(٧٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص١٠٣.

(٧٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص١٢٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٧٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٣.

(٧٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٠٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢١٦.

(٧٦) غضبان الوزير محمد بن خلف (فخر الملك)، ص٤٢٠.

(٧٧) منيمنه، تاريخ الدولة البويهية، ص١٥٢.

(٧٨) ابن الأثير، ج٧، ص٦٤٩.

(٧٩) المصدر نفسه، ج٧، ص٦٣٨.

(٨٠) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص١٢٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥٩-٢٦٠؛ ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت (دار صادر، ١٩٩٤)، ج٥، ص١٢٦.

(٨١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٦٣.

(٨٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥١.

(٨٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٣؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٥١.

(٨٤) الوزير أبا علي الرجحي: نسبه الى قرية الرجحية تبعد فرسخ عن مدينة بغداد وراء باب الازج نسب اليها الوزير الكبير أبو علي الحسين وزير بني بويه ثم عظم من الوزارة وتركها فكان الوزراء يخشونه ويتأدبون معه توفي عام ٤٣٠هـ.

ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨٩.

(٨٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢٣؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٦١.

(٨٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٦١-٢٦٢.

(٨٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٢.

(٨٨) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٢.

(٨٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٦٢.

(٩٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٥٠-٦٥١.

(٩١) المصدر نفسه، ج٧، ص٦٥١؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٩٢) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٦٥١؛ المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص٦١-٦٢.

(٩٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٢٧٩؛ النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، ج٢٦، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٩٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٨، ص٣١٠؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٢، ص٢١٣-٢١٤.

(٩٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢، ص٣١٠.

(٩٦) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٢، ص٢١٣-٢١٤.

(٩٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص١٢٠.

(٩٨) بدر بن حسنويه بن الحسين ابو النعيم الكردي. من أهل الجبل رثيه عضد الدولة ابو شجاع بعد موت حسنويه فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد ونهاوند وغير ذلك وقامت هيبته بالشجاعة والسياسة والعدالة وكثرة الصدقة وكناه القادر أبا النعيم. ينظر: ابن الجوزي، ج١٥، ص١٠٤.

(٩٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٩٣.

(١٠٠) المصدر نفسه، ج٧، ص٥٩٦.

(١٠١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٩٦.

(١٠٢) ابن الأثير، ج٧، ص٦٦٨.

(١٠٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٩٧.

(١٠٤) المصدر نفسه، ج٧، ص٥٩٧.

(١٠٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٦٧٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٢٤٩.

(١٠٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٩، ص٢١٨.

(١٠٧) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص١٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

❖ ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي محمد (٦٣٠هـ/ ١٢٣٤م).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٧م).

❖ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٢م).

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

٣- تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م).

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٤- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٩٤م).

❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

٥- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦م).

٦- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣).

❖ الروذراوي، ابو شجاع محمد بن الحسين (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م).

٧- ذيل تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: هـ. ف آمروز، دار الكتاب الاسلامي، (القاهرة، د. ت).

❖ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٨- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد أنس وكامل محمد الخراط، دار الرسالة العلمية، ط١، (دمشق، ٢٠١٣م).

❖ الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق.
٩- تاريخ الفارقي، تحقيق: د.بدوي عبد اللطيف عوض، وراجعه: الأستاذ محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (القاهرة، ١٩٥٩م).
❖ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).
١٠- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، ط١، (ايران، ١٤١٦هـ).
❖ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ).
١١- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية والوثائق القومية، ط١ (القاهرة، ١٤٢٣هـ).
❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
١٢- معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
١٣- معجم الأدباء، إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، تحقيق: احسان عباس دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٩٣م).

المراجع:

❖ الأعظمي، علي ظريف.
١٤- تاريخ الدول الفارسية في العراق، طبع على نفقة صاحب المكتبة العربية، نعمان الأعظمي – الكتبي، (بغداد، ١٩٢١).
❖ غضبان، علي حسن.
١٥- البويهيون في فارس (دراسة في الأحوال السياسية والفكرية) (٣٢٢-٤٤٧هـ/ ٩٣٣-١٠٥٥م)، دار ومكتبة عدنان، ط١، (بغداد – ٢٠١٤).
❖ محمود، حسن أحمد.
١٦- العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط٥، (القاهرة، د.ت).
❖ المعاضيدي، عبد القادر سلمان.
١٧- واسط في العصر العباسي (دراسة في تنظيماتها الادارية وحياتها الاجتماعية والفكرية (٣٢٤-٦٥٦هـ/ ٩٥٣-١٢٥٨م)، الدار العربية للموسوعات، ط١، (لبنان، ٢٠٠٦).
❖ منيمنه، د. حسن.

١٨- تاريخ الدولة البويهية (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي) (مقاطعة فارس)، الدار الجامعة، (بيروت، ١٩٨٧م).

المجلات والمقالات:

❖ علاوي، عمار مرضي

١٩- أضواء على الحركة العلمية في بغداد في بغداد في ظل التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ)، بحث منشور، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، العدد الخاص بالمؤتمرات (٢٠١٩- ٢٠٢٠م).

❖ غضبان، علي حسن وزينب مهدي رؤوف

٢٠- الوزير محمد بن علي بن خلف أبو غالب الملقب بـ(فخر الملك) (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) دراسة تاريخية، بحث منشور، جلة العلوم الانسانية، جامعة بغداد، المجلد ٣، العدد ٧ (٢٠٢٢م).

List of sources and references

First: sources

- Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Muhammad (630 AH / 1234 AD).

1) Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut: 1997 AD).

- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH/1200 AD).

2) Al-Muntazim fi Tarikh al-Muluk wa'l-Num, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1992 AD).

- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1405 AD).

3) The History of Ibn Khaldun, edited by: Khalil Shehadeh, Dar Al-Fikr, 2nd edition, (Beirut, 1988 AD).

- Ibn Khalkan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH/1282 AD).

4) Wafiyat al-a'ayan wa abn'a abn'a al-zaman, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader (Beirut, 1994 AD).

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH/1347 AD).

5) Biographies of Noble Figures, Dar Al-Hadith, (Cairo, 2006 AD).
6) The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st edition, (Beirut, 2003).

- Al-Rawthrawi, Abu Shuja Muhammad bin Al-Hussein (d. 488 AH / 1095 AD).

7) Dhail tajarib al-ommam wa taaqb al-humam, edited by: H. F. Amroz, Dar Al-Kitab Al-Islami, (Cairo, D. T.).

- The descendant of Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf (d. 654 AH/1256 AD).

8) The Mirror of Time in the Histories of Notables, edited by: Muhammad Anas and Kamel Muhammad al-Kharrat, Dar Al-Risalah Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Damascus, 2013 AD).

- Al-Farqi, Ahmed bin Youssef bin Ali bin Al-Azraq.

9) History of Al-Fariqi, edited by: Dr. Badawi Abdul Latif Awad, and reviewed by: Professor Muhammad Shafiq Ghorbal, General Authority for Princely Printing Affairs (Cairo, 1959 AD).

- Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmad (d. 723 AH/1323 AD).

10) The Academy of Arts in the Dictionary of Titles, edited by: Muhammad Al-Kazim, Printing and Publishing Institution, 1st edition, (Iran, 1416 AH).

- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab (d. 733 AH).

11) Nihayat al-Arb fi Arts al-Adab, House of Scientific Books and National Documents, 1st edition (Cairo, 1423 AH).

- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH/1228 AD).

12) Dictionary of Countries, presented by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Arab Heritage Revival House, (Beirut, D.T.).
13) Dictionary of Writers, Irshad al-Arab to Know the Writer, edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1993 AD).

the reviewer:

 Al-Azami, Ali Zarif.

14) History of the Persian States in Iraq, printed at the expense of the owner of the Arab Library, Numan al-Azami - al-Kutbi, (Baghdad, 1921).

 Ghadban, Ali Hassan.

15) The Buyids in Persia (a study of political and intellectual conditions) (322-447 AH / 933-1055 AD), Adnan House and Library, 1st edition, (Baghdad - 2014).

 Mahmoud, Hassan Ahmed.

16) The Islamic World in the Abbasid Era, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 5th edition, (Cairo, ed.).

 Al-Maadidi, Abdul Qadir Salman.

17) Wasit in the Abbasid Era (a study of its administrative organizations and its social and intellectual life (324-656 AH / 953-1258 AD), Arab Encyclopedia House, 1st edition, (Lebanon, 2006).

 Mneimneh, Dr. Hassan.

18) History of the Buyid state (political, economic, social and cultural) (Fars Province), Dar Al-Jami'a, (Beirut, 1987 AD).

Magazines and articles:

 Allawi, Ammar Mardi

19) Highlights on the scientific movement in Baghdad in Baghdad under the Buyid rule (334-447 AH), published research, Madad Al-Adab Magazine, Iraqi University, College of Arts, Special Conference Issue (2019-2020 AD).

 Ghadban, Ali Hassan and Zainab Mahdi Raouf

20) Minister Muhammad bin Ali bin Khalaf Abu Ghalib, nicknamed (Fakhr al-Mulk) (d. 407 AH / 1016 AD), historical study, published research, Journal of Human Sciences, University of Baghdad, Volume 3, Issue 7 (2022 AD).